



## العقيدة الطحاوية

### المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ الْعَالَمَةُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو جَعْفَرٍ الْوَرَاقُ الطَّحاوِيُّ - بِمِصْرَ - رَحْمَةُ اللَّهِ:

هَذَا ذِكْرُ بَيَانِ عِقِيدَةِ أَهْلِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، عَلَى مَذَهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَةِ: أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَيَدِينُونَ بِهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ.



## إِيمَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى

نَقُولُ فِي تَوْحِيدٍ <sup>(١)</sup> اللَّهُ - مُعْتَقِدُونَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ - أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَلَا شَيْءٌ مِثْلُهُ.

وَلَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُ.

وَلَا إِلَهٌ غَيْرُهُ.

قَدِيمٌ بِلَا اِبْدَاءٍ <sup>(٢)</sup> دَائِمٌ بِلَا اِنْتِهَاءٍ.

١ - قوله: (نقول في توحيد الله ... الخ). اعلم أن التوحيد الذي بعث الله به الرسول وأنزل به الكتب ينقسم إلى أقسام ثلاثة حسب استقراء النصوص من الكتاب والسنّة وحسب واقع المكلفين: القسم الأول : توحيد الربوبية وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه وهو الإيمان لأمور خلقه المتصرف في شئونهم في الدنيا، والآخرة لا شريك له في ذلك كما قال تعالى: (الله خالق كُلُّ شيءٍ) [سورة الزمر] وقال سبحانه: (إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْمُرْشِ يُبَرِّرُ الْأَمْرَ) [يوسوس: ٣٠] ، الآية وهذا النوع قد أقر به المشركون عباد الأوثان، وإن جد أكثرهم ينكرون ولم يدخلهم في الإسلام؛ لشركهم بأنه في العبادة وعبادتهم الأصنام والأوثان معه سبحانه و عدم إيمانهم بالرسول محمد صلى الله عليه وأله وسلم. القسم الثاني: توحيد العبادة ويسري البعض والنشر ولهم في العبادة، وهذا القسم هو الذي أنكره المشركون فيما ذكر الله عنهم سبحانه بقوله (وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذَرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ أَجْعَلَ الْأَلْهَةَ إِلَيْهَا وَاحِدًا إِنْ هَذَا لشَيْءٌ عَجَابٌ) [سورة ص: ٥-٤] ، وأمثالها كثيرة، وهذا القسم يتضمن إخلاص العبادة لله وحده والإيمان بأنه المستحق لها، وأن عبادة ما سواه باطلة، وهذا هو معنى لا إله إلا الله فإن معناها لا معبد حق إلا الله كما قال الله عز وجل: (ذلك بِإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ رُونِيهِ هُوَ الْبَاطِلُ) [آل عمران: ٦٢] من سورة الحج]. القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمان بكل ما ورد في كتاب الله العزيز وفي السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وعلىه وسلم من أسماء الله وصفاته وإثباته لله سبحانه على الوجه الذي يليق به من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل كما قال الله سبحانه: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [سورة الإخلاص] ، وقال سبحانه: (لَيْسَ كَمِتَّلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

[الشورى: ١١] ، وقال عز وجل: (وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: ١٨٠] ، وقال سبحانه في سورة النحل: (وَلَهُ الْمُتَّلِّ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [النحل: ٦٠] ، والآيات في هذا المعنى كثيرة، والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى الذي لا نقص فيه، وهذا من قول أهل السنة والجماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وأله وسلم وأتباعهم باباً حسان يمرؤن آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت ويبثتون معانيها الله سبحانه وإثباتاً ببرئتها من التمثيل، وينزهون الله سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل وبما قالوا تجتمع الأدلة من الكتاب والسنّة، وتقوم الحجة على من خالفهم وهم المذكورون في قوله سبحانه: (وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ زَرَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَعْدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فيها أَبَدًا لَذِكْرُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ) [التوبه: ١٠٠] . جعلنا الله منهم به وكرمه والله المستعان.

٢ - قوله: (قديم بلا ابتداء). هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسني كما نبه عليه الشارح -رحمه الله- وغيره وإنما ذكره كثير من علماء الكلام؛ ليثبتوا به وجوده قبل كل شيء، وأسماء الله توفيقية لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز، أو السنّة الصحيحة ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي كما نص على ذلك أئمة السلف الصالحة، ولفظ القديم لا يدل على المعنى الذي أراده أصحاب الكلام؛ لأنّه يقصد به في اللغة العربية المنعدم على غيره وإن كان مسيّقاً بالعدم، كما في قوله سبحانه: (هَتَىٰ غَادَ الْعَزْجُونُ الْقَدِيمُ) [يس: ٣٩] ، وإنما يدل على المعنى الحق بالزيادة التي ذكرها المؤلف وهو قوله: (قديم بلا ابتداء) ولكن لا ينبغي عده في أسماء الله الحسني؛ لعدم ثبوته من جهة النقل، ويغتني عنه اسمه سبحانه الأول كما قال عز وجل: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ) [الحج: ٣]

الآية] والله ولـي التوفيق.



لَا يَفْنِي وَلَا يَبْيَدُ.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ .

لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ.

وَلَا يُشْبِهُ الْأَنَامَ.

حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَيْوَمٌ لَا يَنَامُ.

**خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة.**

**مُيَتْ بِلَا مَخَافَةً، بَاعَثْ بِلَا مَشَقَةً.**

ما زال بصفاته قدِيماً قبل خلقه، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفتة، وكما كان بصفاته أزلياً  
كذلك لا يزال عليهما أبداً.

**لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الْخَلْقِ اسْتَفَادَ اسْمَ "الْخَالِقِ"، وَلَا يَأْخُذُ الْبُرْيَةَ اسْتَفَادَ اسْمَ "الْبَارِيِّ".**

لَهُ مَعْنَى الرِّبُوبَةِ وَلَا مَرْبُوبَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقَ.

وَكَمَا أَنَّهُ مُحْبِي الْمَوْتَىٰ بَعْدَمَا أَحْيَا اسْتَحْقَ هَذَا الْإِسْمَ فَبَلْ إِحْيَا إِنْشَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحْقَ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ.

ذلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ: ↓

خَلْقُ الْخُلُقِ بِعِلْمِهِ.

١ - سورة الشورى آية : ١١.



وَقَدَرَ لَهُمْ أَقْدَارًا.

وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالًا.

وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ.

وَأَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيشَتِهِ، وَمَشِيشَتُهُ تَنْفُذُ لَا مَشِيشَةً لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ،  
وَمَا مَأْمَنَ شَاءَ لَمْ يَكُنْ.

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيَعْفُو فَضْلًا، وَيُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذُلُ وَيَبْتَلِي عَدْلًا.

وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيشَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ.

وَهُوَ مُتَعَالٌ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ.

لَا رَادُ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبٌ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبٌ لِأَمْرِهِ.

آمَنَّا بِذَلِكَ كُلُّهُ، وَأَيْقَنَّا أَنَّ كُلَّا مِنْ عِنْدِهِ.



إِيمَانُ نَبِيِّ النُّبُوَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ

وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَبَيْهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى. وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمامُ الْأَئْمَاءِ،  
وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَهُ فَغَيْرُ وَهُوَ. وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَةِ  
الْجِنِّ، وَكَافِةِ الْوَرَى ، بِالْحَقِّ وَالْهُدَى ، وَبِالنُّورِ وَالضَّيَاءِ.



الإِيمَانُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١ - سورة المدثر آية : ٢٦

٢ - سورة المدثر آية : ٢٥



كُفُرٌ مَنْ قَالَ بِالشَّبَهِ

وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَىٰ مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَحَرَ،  
وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.



## رُؤْيَا اللَّهِ حَقٌّ

وَالرُّؤْيَا حَقٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بَغْيَرِ إِحْاطَةٍ وَلَا كَيْفَيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا : ↓ ٢٨٤٢٨

﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾

٦ [القيامة: ٢٢-٢٣] ، وَتَفْسِيرَةٌ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَادَ، لَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأْوِلِينَ بِآرَائِنَا، وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلَّمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَسَلَّمَ، وَرَدَ عِلْمٌ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالَمِهِ.

وَلَا تَثْبُتُ قَدْمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالْإِسْتِسْلَامِ، فَمَنْ رَأَمْ عِلْمًا مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ، وَمَمْ يَقْنَعُ بِالْتَّسْلِيمِ فَهُمُهُ، حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِي الْمَعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الإِيمَانِ، فَيَتَدَبَّرُ بَيْنَ الْكُفُرِ وَالْإِيمَانِ، وَالْتَّصْدِيقِ وَالْتَّكْذِيبِ، وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ، مُوسَوْسًا تَائِهًا، رَائِعًا شَاكِرًا، لَا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا، وَلَا جَاحِدًا مُكَذِّبًا.

وَلَا يَصِحُّ الإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا لِأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ لِمَنْ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ، إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّؤْيَا بِتَرْكِ التَّأْوِيلِ وَلِزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِينُ الْمُسْلِمِينَ. وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفَيِ وَالتَّشْبِيهِ زَلَّ وَمَمْ يُصِبِّ التَّنْزِيهَ، فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَالَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانَيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الْفَرْدَانَيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِّيَّةِ.

وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَایَاتِ (٢) وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السَّتُّ كَسَائِرِ الْمُبَتَدَعَاتِ.

١ - سورة القيمة آية : ٢٢-٢٣ .

٢ - قوله: تعالى على الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات والجهات السنت كسائر المبتدعات " ، هذا الكلام فيه إجمال قد يستغل به أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته، وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده رحمة الله تعالى بالإبراء سبحانه عن مشابهة المخلوقات، لكنه أتى بعبارة محملة تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباها، فمراده بالحدود يعني: التي يعلمها البشر فهو سبحانه



لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه؛ لأنَّ الخلق لا يحيطون به علماً كما قال عز وجل في سورة طه: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحيطُونَ بِهِ عِلْمًا) [طه: ١١٠] ، ومن قال من السلف بإثبات الحد في الاستواء أو غيره فمراده حد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد. وأما (الغaiات والأركان والأعضاء والألوان) فمراده -رحمه الله- تزييه عن مشابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من الوجه واليد والقلم ونحو ذلك فهو سبحانه موصوف بذلك لكن ليست صفاته مثل صفات الخلق ولا يعلم كفيتها إلا هو سبحانه. وأهل البدع يطلقون مثل هذه الألفاظ، ليتفوّهوا بها الصفات التي تكلم الله بها وأثبتتها لنفسه حتى لا يفتضحوا وحتى لا يشنعوا عليهم أهل الحق، والمؤلف الطحاوي -رحمه الله- لم يقصد هذا المقصود لكونه من أهل السنة المتبين لصفات الله ، وكلامه في هذه العقيدة يفسر بعضه وبصدق بعضه ويفسر مثبته بمحكمه. وهذا قوله (لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات) مراده الجهات الست المخلوقة وليس مراد نفي علو الله واستوائه على عرشه؛ لأن ذلك ليس داخلاً في الجهات الست بل هو فوق العالم ومحبيط به، وقد فطر الله عباده على الإيمان بعلوه سبحانه وأنه في جهة العلو وأجمع أهل السنة والجماعة أصحاب النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأتباعهم بابسان على ذلك والأدلة من كتاب الله والسنة الصحيحة المتواترة كلها تدل على أنه في العلو سبحانه فتنبه لهذا الأمر العظيم أيها القارئ الكريم وأعلم أنه الحق وما سواه باطل والله ولـي التوفيق.



## إِيمَانُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

وَالْمَعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقْظَةِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعُلَا ، وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى: ↓ ◆ ۶ ← ۱۰ → ۱۱ ◆ ۸ □ ۷ ◆ ۶ ← ۱۰ → ۱۱ ◆ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ↑ <sup>(۱)</sup> [النجم: ۱۱]

[ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى . ]

1 - سورة النجم آية : ۱۱



### الإِيمَانُ بِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمِيَاثِ

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ -غَيَّاثًا لِأُمَّتِهِ- حَقٌّ .

وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي ادْخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ. وَالْمِيَاثُ الَّذِي أَخْذَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ وَذُرْبَتِهِ حَقٌّ.



إِلَيْمَانُ يَعْلَمُ اللَّهُ

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزِلْ عَدَدُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَعَدَدُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ جُمِلَةً وَاحِدَةً، فَلَا يَزِدُّ أَدْدٌ فِي ذَلِكَ الْعَدْدِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ. وَكَذِلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيمَا عَلِمُوا مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ، وَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ.



## الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ

وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالشَّقِيقُ مَنْ شَقِيقٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ.



## إِلِيمَانُ بِالْفَضَاءِ وَالْقَدْرِ

وَأَصْلُ الْقَدْرِ سُرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطْلُعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالْتَّعْمُقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْحِذْلَانِ، وَسُلْطَنُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّعَيْانِ، فَالْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدْرِ عَنْ أَنَامِهِ، وَنَهَا هُمْ عَنْ مَرَامِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

↓ ۰۰ ۴ ← ◆ ♦ ○ ↔ ○ ← ۴ → ♦ ◆ ♦ ○ ↔ ○ ← ۴ → ♦ ◆ ♦ ○ ↔ ○ ← ۴ ↑ (۱) [الأنباء: ۲۳]

وَمَنْ رَدَ حُكْمَ الْكِتَابِ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَهَذَا جُمِيَّةُ مَا يَكْتَاجِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَورٌ قَلْبُهُ مِنْ أُولَيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ (۲) فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَادْعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلَا يُثْبِتُ إِلِيمَانٌ إِلَّا بِقَبْوِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ، وَتَرْكُ طَلْبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ.

وَنَؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلْمَنِ، وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْرُقَمٍ، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ؛ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكْتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ؛ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، جَفَّ الْقَلْمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُحْطِئَهُ.

١ - سورة الأنبياء آية : ٢٣ .

٢ - مراده -رحمه الله- بالعلم المفقود هو علم الغيب، وهو مختص باله عز وجل، ومن ادعاه من الناس كفر؛ لقول الله سبحانه: (وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ) [الأنعام: ٥٩ الآية]. و قوله عز وجل: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ ) الآية [النمل: ٦٥] . وقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا قوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ عِنْهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْبَ ) [لقمان: ٣٤ الآية] . والأحاديث صحيحة كثيرة وردت في الباب تدل على أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يعلم الغيب مع أنه أضل الخاق وسيد الرسل فغيره من باب أولى، وهو -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يعلم من ذلك إلا ما علمه إياه سبحانه ولما تكلم أهل الإفك في عائشة -رضي الله عنها- لم يعلم براعتها إلا بتنزول الوحي، ولما ضاع عقدها في بعض أسفاره -صلى الله عليه وآله وسلم- بعث جماعة في طلبه ولم يعلم مكانه حتى أقاموا العيير فرجدوه تحته، والأدلة من الكتاب والسنّة في هذا كثيرة والحمد لله.



وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمَهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِّنْ خَلْقِهِ، فَقَدْرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبِرْمًا، لَيْسَ فِيهِ نَاقِضٌ وَلَا مُعَقِّبٌ، وَلَا مُزِيلٌ وَلَا مُعَيْرٌ، وَلَا نَاقِصٌ وَلَا زَائِدٌ مِّنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عُقْدِ الإِيمَانِ، وَأَصْوَلِ الْمَعْرِفَةِ، وَالاعْتِرَافِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَرِبِّيَّتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ↓

[.] فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْقُدْرَ خَصِيمًا، وَأَخْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا، لَقِدِ التَّمَسَ بُوهْيَهُ فِي

**فَحُصِّنَ الْعَيْبُ سِرًّا كَتِيمًا، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَاكًا أَثِيمًا.**

١ - سورة الفرقان آية : ٢.

٢ - سورة الأحزاب آية : ٣٨



### إِيمَانُ بِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ.

وَهُوَ مُسْتَعْنٌ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ.

مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقَهُ.



### الإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّنَ وَالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ

وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَدَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسْلِيمًا.

وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّنَ، وَالْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَنَشَهُدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحُقُوقِ الْمُبِينِ.

وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آئِلِهِ وَسَلَّمَ مُعْتَرِفِينَ،

وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ.



## حُرْمَةُ الْخَوْضِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَالْجَدَالِ فِي دِينِ اللَّهِ وَقُرْآنِهِ

وَلَا نَخُوضُ فِي اللَّهِ، وَلَا نُمَارِي فِي دِينِ اللَّهِ.

وَلَا نُخَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَشَهَدُ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَعَلِمَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلَا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِّنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحْلِهِ<sup>(١)</sup>.

١ - قوله: (ولَا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله) . مراده -رحمه الله- أن أهل السنة والجماعة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه كالزنا وشرب الخمر والربا وعقوب الوالدين، وأمثال ذلك ما لم يستحل ذلك فإن استحله كفر؛ لكونه بذلك مكتباً لله ولرسوله خارجاً عن دينه، أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر عند أهل السنة والجماعة، بل يكون ضعيف الإيمان وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق وإقامة الحدود وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر، وهذا هو قول أهل السنة والجماعة خلافاً للخارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم الباطل، فإن الخارج يكفرون بالذنب والمعتزلة يجعلونه في منزلة بين المترفين يعني: بين الإسلام والكفر في الدنيا، وأما الآخرة فيتقون مع الخارج بأنه مخلد في النار، وقول الطافقين باطل بالكتاب والسنة واجماع سلف الأمة وقد التبس أمرهما على بعض الناس؛ لقلة علمه ولكن أمرهما -بحمد الله- واضح عند أهل الحق كما بينا وبإله التوفيق.



## الرَّدُّ عَلَى الْمُرْجَحَةِ

وَلَا نَقُولُ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ.

تَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوْ عَنْهُمْ، وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نَشَهِدُ  
كُمْ بِالْجَنَّةِ (١) وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيَّهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نُنْقَطُهُمْ.

وَالْأَمْنُ وَالْإِيمَانُ يَنْقَلَانِ عَنْ مِلَةِ الْإِسْلَامِ، وَسَيِّلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحْدِهِ مَا أَذْخَلَهُ (٢) فِيهِ.

١ - مراوه - رحمة الله - إلا من شهد له الرسول - صلى الله عليه وأله وسلم - بالجنة كالعشرة ونحوهم كما يأتي ذلك في آخر كلامه، مع العلم بأن من عقيدة أهل السنة والجماعة الشهادة للمؤمنين

والمنتفين على العلوم بأنهم من أهل الجنة، وأن الكفار والمشركين والمنافقين من أهل النار كما دلت على ذلك الآيات الكريمة والسنة المتوافرة عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -،

ومن ذلك قوله سبحانه: (إِنَّ الْمُنَفِّعِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ) [الطور: ١٧] ، وقوله عز وجل: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) [التوبه: ٧٢] في آيات كثيرات تدل

على هذا المعنى، وقوله سبحانه في الكفار: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يَفْتَنُنِي عَلَيْهِمْ فَيُبَوِّنُو وَلَا يُخْفَى عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِهِ كُلُّ نَجْزِي كُلُّ كُفُورٍ) [فاطر: ٣٦] ، وقوله سبحانه: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي

الدُّرُّكِ الْأَسْقَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) [النساء: ٤٥] في آيات أخرى تدل على هذا المعنى وبإله التوفيق .

٢ - هذا الحصر فيه نظر فإن الكافر يدخل في الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بما فين كان لا ينطق بهما فإن لا ينطق بهما فإن لا يدخل في الإسلام بالتجهيز مما أوجب كفره وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود

لأسباب كثيرة بينها أهل العلم في باب حكم المرتد، من ذلك تعنه في الإسلام أو في النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو استهزاؤه باهله ورسوله أو بكتابه أو بشيء من شرعه سبحانه؛ لقوله

سبحانه: (قُلْ أَبَلَّهُ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُلُّمُ شَهَدُوكُونَ لَا تَعْتَرُوا قُدْ كُفُرُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُوكِ) [التوبه: ٦٦-٦٥]، ومن ذلك عبادته الأصنام أو الأوثان أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبهم المدد

والعون نحو ذلك؛ لأن هذا ينافي قول لا إله إلا الله؛ لأنها تدل على أن العبادة حق الله وحده ومنها الدعاء والاستغاثة والركوع والسجود والذبح والنذر وهو ذلك، فمن صرف منها شيئاً لغير الله

من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك باهله ولم يحقق قول لا إله إلا الله، وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم وهي ليست من

مسائل الجحود، وأدلةها معلومة من الكتاب والسنة. وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمى جحوداً، وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت وبإله التوفيق.



## تعريف الإيمان

**وَالإِيمَانُ : هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْحَنَانِ<sup>(١)</sup>.**

وَجَيْعَ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ.

**وَالإِيمَانُ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup> وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، وَالْتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْخُشُبَةِ وَالْتُّقَىِ، وَمُخَالَفَةُ الْهُوَىِ، وَمُلَازَمَةُ**

**الْأَوَّلِ.**

**وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلَيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتَبْعَهُمْ لِقْرَآنِ.**

**وَالإِيمَانُ : هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدْرِ خَيْرٍ وَشَرٍ، وَحُلُوهُ وَمُرُّهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.**

**وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ.**

١ - هذا التعريف فيه نظر وتصور والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والأدلة على ذلك من الكتاب السنة أكثر من أن تحصر، وقد ذكر الشارح ابن أبي العز جملة منها فراجعها إن شئت، وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظي ومعنوي، ويترب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة والله المستعان.

٢ - قوله: (والإيمان واحد وأهله في أصله سواء ) هنا فيه نظر بل هو باطل فليس أهل الإيمان فيه سواء بل هم متفاوتون تفاوتاً عظيماً فليس إيمان الرسل كإيمان غيرهم كما أنه ليس إيمان الخلفاء الراشدين وبقيمة الصحابة -رضي الله عنهم- مثل إيمان غيرهم، وهذا ليس إيمان المؤمنين كإيمان الفاسقين، وهذا التناووت بحسب ما في القلب من العلم بآياته وأسمائه وصفاته وما شرعه لعباده، وهو قول أهل السنة والجماعة خلافاً للمرجئة ومن قال بقولهم، والله المستعان.



**أَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ**

وَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.  
وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا نَشَهِدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا بِشَرِكٍ وَلَا بِنِفَاقٍ، مَا لَمْ يَظْهِرْ مِنْهُمْ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذِرُ سَرَائِرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.  
وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ.



## وُجُوبُ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ وَالْوُلَاةِ

وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلَاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَاءُوا، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى  
طَاعَتِهِمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّالِحِ وَالْمُعَافَةِ.



### اتّبَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَتَتَّبَعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَحْتَبُ الشُّذُوذَ وَالخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ.

وَنُحْبِبُ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، وَنُبَغِضُ أَهْلَ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ.

وَنَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ.

وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْحُقُوقِ فِي السَّفَرِ وَالْمُحْضَرِ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَئْمَةِ.



## وُجُوبُ الْحَجَّ وَالْجِهَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَرِّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا.



## الإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْبَرْزَخِ

وَنُؤْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ.

وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ، الْمُوْكَلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ.

وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلاً، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ  
الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَسَلَّمَ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ رَضِوانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَّرِ النَّيْرَانِ.



إِلِيمَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَاهِدِ

وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعُرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ،  
وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ.



### اِيمَانُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَحْلوقَتَانِ، لَا تَقْنِيَانِ أَبْدًا وَلَا تَبْيَادِانِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَدْلًا مِنْهُ، وَكُلُّ يَعْمَلٍ لِمَا قَدْ فَرَغَ لَهُ، وَصَائِرٌ إِلَى مَا خَلَقَ لَهُ.



**أَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلْقُ اللَّهِ وَكَسْبُ مِنَ الْعِبَادِ**

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقدَّرٌ عَلَى الْعِبَادِ.

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلْقُ اللَّهِ، وَكَسْتُ مِنَ الْعِبَادِ.

١ - سورة البقرة آية : ٢٨٦



## التَّكْلِيفُ بِمَا يُطَاقُ

وَمَنْ يُكْلِفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَلَا يُطِيقُونَ<sup>(١)</sup> إِلَّا مَا كَلَّفُهُمْ، وَهُوَ تَقْسِيرٌ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". نَقُولُ: لَا حِيلَةٌ لِأَحَدٍ، وَلَا حَرْكَةٌ لِأَحَدٍ، وَلَا تَحُولَ لِأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعْوِنَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللَّهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِائِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَعِلْمُهُ وَقَضَائِهِ وَقَدْرَهُ، غَلَبَتْ مَشِائِهُ الْمَشِيَّاتِ كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحَيَّلَ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ

☞ ♦ □ □ ☞ ♦ ★ ☛ ○ ← ④      ۰۰      ↓      وَشَيْئَنِ:      ④ ← ○ ☛ ★ ■ ☞ □ ☛ ♦ ☞

[ الآنْبِيَاءُ : ٢٣ ] <sup>(٢)</sup>

وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ وَصَدَّقَاتِهِمْ مُنْفَعَةٌ لِلْأَمْوَاتِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ.

١ - هذا غير صحيح بل المكافرون يطيفون أكثر مما كافهم به سبحانه ولكنه - عز وجل - لطف بعباده ويسر عليهم ولم يجعل عليهم في دينهم حرجا فضلا منه واحسانا والله ولي التوفيق.

٢ - سورة الأنبياء آية : ٢٣



اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ

وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلَا غَنِيٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى طَرْفَةُ عَيْنٍ، وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنِ اللَّهِ طَرْفَةُ عَيْنٍ  
فَقَدْ كَفَرَ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحُنْدِينَ.

وَاللَّهُ يَعْصِبُ وَيَرْضِي، لَا كَأْحَدٌ مِنَ الْوَرَى.



## حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَنُبَغِضُ مَنْ يُبَغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنُفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

وَنُثِبِّتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْلًا لِأَيِّ بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ ثُمَّ لِعُثْمَانَ ﷺ ثُمَّ لِعَلَيِّ بْنِ أَيِّ طَالِبٍ ﷺ وَهُمُ الْخُلُقَاءُ الرَّاسِلُونَ وَالْأَئِمَّةُ الْمُهَتَّدُونَ.

وَأَنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرُهُمْ بِالْجَنَّةِ، نَشَهِدُهُمْ بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهَدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلَيٰ، وَطَلْحَةُ، وَالْزُّبِيرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقُولَ في أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِراتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَدُرْيَاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النُّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ -أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثْرِ، وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ-، لَا يُذَكِّرُونَ إِلَّا بِالْجُمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

**الأنبياء أفضل من الأولياء**

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأُولَيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأُولَيَاءِ.

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثُّقَافَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.



### إِلَيْمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ  
بِطْلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.



لَا يَجُوزُ تَصْدِيقُ الْكَهْنَةِ وَالْعَرَافِينَ

وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَافًا، وَلَا مَنْ يَدْعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ وَإِجْمَاعَ الْأُمَّةِ.

وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفُرْقَةَ زَبَغًا وَعَدَابًا.



إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ↓ ﴿١﴾ ] ﴿١﴾ ↑ ﷺ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ [ آل عمران: ١٩ . [ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ] المائدة: ٣ .

وَهُوَ بَيْنِ الْعُلُوِّ وَالْتَّقْصِيرِ، وَبَيْنِ التَّشْيِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنِ الْجُبْرِ وَالْقَدْرِ، وَبَيْنِ الْأَمْنِ وَالْإِيَاسِ.

١ - سورة آل عمران آية : ١٩ .

٢ - سورة المائدة آية : ٣ .



## الْخَاتَمَةُ

فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بَرَاءٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الدِّيْنَ ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَاهُ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثْبِتَنَا عَلَى الإِيمَانِ، وَيَحْتَمِلَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذاهِبِ الرِّدِيَّةِ، مِثْلَ الْمُشَبِّهَةِ وَالْمُعْتَرِلَةِ وَالْجُهْمِيَّةِ وَالْجُبْرِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءُ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَالٌ وَأَرْدِياءٌ وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.